المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

التجديد العقدي في فكر يوسف القرضاوي

Doctrinal Renewal in the Perspective of Yusuf al-Qaradawi

أ.د / حجيبة شيدخ

جامعة الحاج لخضر - باتنة 1 - كلية العلوم الإسلامية.الجزائر.

Chadjiba@hotmail.com

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار مفهوم التجديد العقدي عند الشيخ يوسف القرضاوي، ومحاولة الوصول إلى معالمه الأساسية، وجهوده في إثراء الدرس العقدي، وإخراجها بمنهج ييسّر على الباحثين الوصول إليها بسهولة. وقد تم اختيار هذا البحث لما تتصف به هذه الشخصية من حضور على مستوى التأليف والدعوة والإعلام، ولثرائه الفكري وتأثيره في الأجيال بناء وترشيدا، وقد سلك البحث منهج الاستقراء والتحليل، وأهم النتائج التي توصل إليها : أن مظاهر التجديد في الدرس العقدي عند الشيخ يوسف القرضاوي متنوعة، توزعت بين التجديد على مستوى المنهج، وذلك بإعادة العقيدة إلى صفائها الذي عاشه الصحابة والتابعون، من خلال عرضها من القرآن الكريم والسنة النبوية، والاستفادة من التراث دون إهمال لنتائج العلم الحديث، وتوجيه الدرس العقدي توجيها مقاصديا، وعلى مستوى القضايا، اهتم القرضاوي بالكون والإنسان وثنائيه الإسلام والآخر، أما مظاهر التجديد في الغايات فتمثلت في العمل على إثبات حقية الدين الإسلامي، والوصل بين العقيدة والشريعة، والبناء الروحي محاربة الإلحاد الجديد، وتوحيد الأمة ونشر الأمن والسلام، فتميزت جهوده في ذلك بالشمولية والوسطية .وهذه الدراسة من أوائل البحوث عن الشيخ يوسف القرضاوي في مجال اهتماماته العقدية حسب اطلاعي.

الكلمات المفتاحية : التجديد، العقيدة، التراث، المعاصرة، الوسطية.

Abstract:

This study aims to present the concept of doctrinal renewal in the works of Sheikh Youssef Al-Qaradawi, attempting to identify its fundamental aspects and his efforts in enriching the doctrinal discourse. It also aims to develop a methodology that facilitates researchers' access to his contributions easily. This research was selected due to the notable presence of Sheikh Al-Qaradawi in the fields of writing, preaching, and media, as well as his intellectual contributions and influence on generations in terms of building and rationalizing ideas. The research adopts an inductive and analytical approach. The key findings of the study indicate that the manifestations of renewal in Sheikh Al-Qaradawi's doctrinal discourse are diverse, encompassing methodological renewal by presenting creedal concepts from the Quran, Sunnah, and traditional heritage, while benefiting from the findings of modern science. Moreover, it emphasizes the purposive direction of the doctrinal discourse. Regarding specific issues, Sheikh Al-Qaradawi shows concern for the universe, humanity, and the dualism of Islam and the "other." The manifestations of renewal in terms of objectives lie in working towards substantiating the legitimacy of the Islamic faith, connecting creed with Sharia, spiritual development, combating new atheism, unifying the Ummah, and promoting peace and security. His efforts stand out for their comprehensiveness and moderation. This study represents one of the early research works on Sheikh Youssef Al-Qaradawi's doctrinal interests, as far as my knowledge extends.

Keywords: Renewal, Creed, Heritage, Contemporary, Moderation.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

مقدمة :

التغيير والتجديد سمة الحياة البشرية، فلم ينقطع المجددون عبر تاريخ الحياة، فكان الأنبياء يظهرون كلما طغت عناصر الجاهلية والتخلف لهداية الناس، كما لم تخل فترات التاريخ من ظهور فلاسفة وعلماء يعملون على الارتقاء بالإنسان، إلى غاية مجئ الإسلام، إذ حصل التجديد الحقيقي للدين فأحدث تغييرا جذريا في الحياة، وبعد اكتمال الدين ووفاة الرسول ﷺ ورث العلماء مهمة نشر الدين وتعليمه للناس، هذا التعليم كان يستند في كثير من تفاصيله إلى فهوم العلماء واجتهاداتهم، ولأن من طبيعة الفكر البشري الإضافة والاستدراك، كانت حركات المراجعة لما يصيب فهم الدين من وهن وكلل دائمة التجدّد، ولعل أهم التجارب في ذلك ما قام به أبو حامد الغزالي، وقد أرّخ له في مقدمة كتابه الإحياء، إذ دعا إلى ضرورة النقد الواعي لمفهوم الفقه وعدم حصره في فقه العبادات وفقه المعاملات، كما دعا إلى ضرورة الإحياء الروحي للدين الإسلامي بعيدا عما شابه من فهوم علماء الكلام والفقهاء، ومع بداية القرن التاسع عشر والقرن العشرين عرف العالم الإسلامي حركات وشخصيات تجديدية كثيرة، كان لها دور في التجديد والإصلاح بسبب ما أصاب الأمة من تخلف عبر القرون، وتحفيزا بما حققه الغرب من تحديث وتنوير، ولعل أهم هذه الحركات التجديدية، حركة الأفغاني ومحمد عبده ومحمدرشيد رضا، وحسن البنا، هذه الحركات جمعت في مصادرها المعرفية، بين آيات الوحي" كتاب الله المسطور" وآيات الكون "كتاب الله المنظور".

لقد تميز هؤلاء العلماء بالنظرة الشمولية للتجديد والتي من أهمها التجديد العقدي، وتجديد الشيخ القرضاوي امتداد لهذه الجهود، تميّز بالشمول والوسطية، فشمل التجديد عنده قضايا العقيدة والشريعة والأخلاق، وقد كان وفيّا لمدرسة محمد عبده ومحمد رشيد رضا وحسن البنا ، إذ كثيرا ما يحيل على كلامهم، كما أنه اهتم كثيرا بتفسير الأصول العشرين لحسن البنا رحمه الله، وهو من العلماء الموسوعيين الذين امتلكوا إلى جانب الإلمام الواعي بالتراث،والانفتاح على ثقافة العصر، الذكاء الوقّاد الذي مكّنه من الإضافات النوعية على من سبقه من العلماء، فقد كان مجددا بأحسن ما عندهم وأحسن ممّا عندهم .

وتأتي أهمية البحث في التجديد العقدي عند القرضاوي، من قيمة هذه الشخصية في العالم الإسلامي ودورها الفعال في ترشيد الصحوة الإسلامية، والدفاع على الإسلام عموما والعقيدة الإسلامية بخاصة بمنهج وسطي، يراعي الأولويات، وينطلق من الواقع لمعالجة الإشكالات العقدية بمنهج شمولي يجمع بين خطاب العقل والعاطفة، ولايتوانى في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد خصومها بتفنيد شبههم بلغة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، كما تأتي هذه الدراسة، إقرارا وتثمينا لما قدمه التجديد في الدرس العقدي المعاصر من مساهمة في البعث الحضاري للأمة.

وتتمحور إشكالية هذه الورقة حول: ماهية التجديد العقدي في فكر القرضاوي، وما أهم معالمه ؟

و تهدف هذه الدراسة إلى جمع ما تفرق من آراء الشيخ القرضاوي في التجديد العقدي، وترتيبها بطريقة تسهّل على القارئ فهم الموضوع، وإظهار الجهود الكبيرة التي ساهم بها في الإصلاح العقدي، والتي كانت من ضمن الجهود التي أكسبته صفة المجدّد في زماننا بلا منازع، فقد عرفته كل الساحات مجاهدا مرابطا منافحا عن العقيدة الإسلامية، داعيا إليها مثبّتا لأهلها بكل الوسائل، والاستفادة من تراثه الضخم الذي تميز بالوسطية والتوازن والشمول والإيجابية، والتخلص من آفات الماضي في إثراء الدرس العقدي، وتقديمه بالصورة الصحيحة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ولإخراج هذه الدراسة في صورتها السليمة سلكتُ منهج الاستقراء والتحليل، فحاولتُ تتبع ما كتب لإخراج آرائه المتفرقة، ثم تحليلها قدر المستطاع. وبناء على ما توصلت إليه من مادة علمية، قسمت البحث إلى :

أولا: مفهوم التجديد والتجديد العقدي عند يوسف القرضاوي.

ثانيا: التجديد العقدي على مستوى المنهج.

ثالثا: التجديد العقدي على مستوى القضايا.

رابعا: التجديد العقدي على مستوى الغايات.

خاتمة: أجملت فيها أهم النتائج والتوصيات.

أولا : مفهوم التجديد والتجديد العقدي:

أ. مفهوم التجديد

ينطلق علماء المسلمين في تحديدهم لمعنى التجديد من حديث الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها[1]».

والتجديد لغة، من تجدد الشي وأجد واستَجّد وجدد؛ أي صُيّر جديدا [2].

أما **اصطلاحا** فهو بالمعنى اللغوي نفسه، لكنه مضبوط بربطه بالشريعة، فعرّفه المناوي بأنه :" تبيين السنة من البدعة وكسر أهل البدع وإذلالهم، وإكثار العلم ونصرة أهله"[3]. وقد عرّفه من المحدثين، أبو الأعلى المودودي بأنه: "تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصا محضا على قدر الإمكان"[4].

يرى القرضاوي أن لفظة التجديد لم ترد في القرآن الكريم؛ ولكن مضمونه ومقصوده موجود، وهو الانتقال من حالة إلى حالة أرقى منها، فالإسلام دائما يدعو إلى ما هو أحسن: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]، وقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت: 34]، وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: 7]، فالمنافسة تكون بين ما هو حسن وما هو أحسن، والآيات الكثيرة تشير في نظره إلى أن المسلم لايرضى بالدون ودائما يتطلع إلى معالي الأمور... وهذا هو التجديد: الانتقال من حالة أدنى إلى حالة أعلى، وقد أنكرالقرآن الكريم تقليد الأباء والركود على أفكارهم وعقائدهم، وهذه هي معاني التجديد ومقاصده. أما من السنة النبوية، فيذكر القرضاوي أن الحديث الوحيد الذي تحدث عن التجديد بصراحة هو الحديث السالف الذكر، وقد اهتم بتحديد كل المعاني التي تستفاد منه، ولعل أهمها الدين المجدَّدُ، لكي لا تقع شبهة أن المقصود بالتجديد تغيير الدين، فأوضح أن كلمة الدين وكلمة الإسلام إذا أطلقت، أفادت أمرين، الأول: المنهج الإلهي الذي بعث به الله الرسول ﷺ وأنزل به الكتاب من العقائد والشرائع والأخلاق لتنظيم حياة الناس، والثاني: حالة الإنسان في علاقته

---

[1]- أبو داود، ***سنن أبي داود***، *كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، ج4، ص109، حديث رقم: 4291.*

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، فصل الجيم، 3/ 111.

[3]- زين الدين المناوي (ت 1031هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (مصر: المكتبة التجارية الكبرى)، ج2، ص281.

[4]- أبو الأعلى المودودي، **موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه و واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم**، (لبنان: دار الفكر الحديث، ط 2، 1386هـ–1967م)، ص52.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

بالمعنى الأول، وهو هنا يعتريه التغير، فيزيد وينقص، ويضعف ويقوى، ويستقيم وينحرف بحسب الفهم الإنســـاني، وإيمانه به والالتزام بتعاليمه، وهذه المعاني هي التي تقبل التجديد، ولذلك جاء الدين في الحديث مضافا إلى الأمة، وليس إلى الله، فأفاد أن التجديد يتعلق بدين الأمة، وليس بدين الله تعالى[5].

وفي هذا رد على الذين طعنوا في صـــحة حديث التجديد، والذين قالوا أن الدين كامل وأن القرآن لا يقبل الزيادة ولا النقصـــان، فلا معنى للقول بالتجديد، فهو يرى أن في رد الحديث الذي صـــححه جمع من العلماء المختصين، انحراف عن الصواب من أهل البدع والضلالات[6]، ومن الذين طعنوا في الحديث محمد عابد الجابري، وذلك لنفي النزعة التفاؤلية في هذا الحديث النبوي، لـتأكيد نظريته في أحاديث أخرى، يرى أنها تغرس في نفوس المسـلمين التشـاؤم من المسـتقبل[7]، وانطلاقا مما سـبق، يرى الشـيخ القرضـاوي أن تجديد الدين يعني: "العودة به إلى حيث كان في عهد الرسـول ﷺ وصـحابته ومن تبعهم بإحسـان، و تجديد الإيمان به والفهم له والفقه فيه، وتجديد الالتزام والعمل بأحكامه وتجديد الدعوة إليه، فهو لا يمس الثوابت إلا من جهة أسلوب عرضها وتعليمها للناس"[8].

ولكي يثمر التجديد يرى الشيخ ضرورة التمكّن من المعاني الواسعة للفقه بمعناه العام، الذي يشمل الفقه في الكون، بآيات الله في الأنفس والآفاق، وســـننه التي لاتتبدل في الكون والإنســـان، والفقه في الدين الذي يعني التبحر في علوم الشـريعة، بأخذها من ينابيعها الصـافية، خالصـة من الشـوائب كما فهمها الجيل الأول، الذين كانوا أفهم الناس بكليات الدين ومقاصده، دون الغفلة عن تميزه بالشمول، والاعتدال، والتمييز بين ما من شأنه الثبات والخلود، وما من شأنه المرونة والتغيّر[9].

ب. التجديد العقدي ومبرراته:

انطلاقا من المفهوم العام للتجديد عند القرضاوي، نستنتج أن التجديد العقدي عنده هوالتجديد المتعلق بفهم المســـلمين للدين الإســـلامي في جانبه المتعلق بالعقيدة، وهذا التجديد ليس هو تجديد الحداثيين الذين يسيرون وراء الغرب ويدّعون أنهم متحررون منوّرون، وما تحررهم إلا تحررا من تعاليم الإسلام[10].

أما مبررات التجديد العقدي في رأيه، فإلى جانب نصوص القرآن الكريم التي تدعو إلى عدم الجمود والتقليد المميت، يرى الشـيخ القرضـاوي أن منهج السـلف يوجب علينا الاجتهاد والتجديد لعصـرنا، كما اجتهدوا لعصـرهم، وأن نفكر بعقولنا كما فكروا بعقولهم، مراعينا زماننا وبيئتنا، وأحوال عيشـنا، وهو في ذلك يقتدي بابن تيمية وتلميذه ابن القيم من القدماء ومدرســة محمد رشـيد رضـا من المحدثين الذين كانوا بالرغم من سلفيتهم مجددين مجتهدين في زمنهم[11]، ويذكر القرضاوي أن أهم مبررات التجديد العقدي؛ أن المباحث الكلامية القديمة لم تعد صـالحة لزماننا بلغتها المتفلسفة المجهدة، "فلم تعد تخاطب الإنسان بلسان العصر، وبعض مباحثها أمسى غير ذي موضوع، وبعضها تجاوزه العلم وأبطله، وينبغي وضع علم كلام

---

[5]- يوسف القرضاوي، **فقه الوسطية الإسلامية والتجديد معالم ومنارات**، (مصر:دار الشروق)، ص197.
[6]- يوسف لقرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، (مصر: دار الشروق، ط1، 1420هـ-2004م).
[7]- محمد عابد الجابري، **في نقد الحاجة إلى الإصلاح**، (لبنان: مركز دراسات الوحد العربية، ط1، 2005م)، ص 26.
[8]- يوسف القرضاوي: **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، (مصر: دار الشروق، ط1، 1423هـ-2004م)، ص 23.
، وانظر: يوسف القرضاوي، **"التجديد بين الحقيقة والتزييف"**، موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، 2001/1/8م، استرجاع بتاريخ 2023/05/10م، https://www.al-qaradawi.net/node/3577.
[9]- يوسف القرضاوي، **فقه الوسطية الإسلامية والتجديد**، ص200،199.
[10]- يوسف القرضاوي، **فقه الوسطية الإسلامية والتجديد** ، ص182.
[11]- يوسف القرضاوي، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، ص54.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

آخر يعبر عن عصـــرنا، ويواجه تياراته، ويحل مشـــكلاته، يكون عمدته القرآن والعلم الحديث"[12]، وهو بموقفه هذا يوافق دعاة المدرســـة الإصـــلاحية في العصـــر الحديث، وكلامه لا يعني الحط من قيمة علم العقيدة، إذ نجده في أماكن كثيرة من كتبه يناقش ويراجع كلام كبار العلماء المســـلمين في مســـائل عقدية دقيقة.

ومن مبررات التجديد العقدي في رأيه، خفوت صـــوت الإيمان في عصـــرنا وطغيان المادة، وعدم اهتمام الإعلام والدعاة بالإحياء الروحي للعقيدة في حياتنا بالصورة المطلوبة[13].

ثانيا: التجديد على مستوى المنهج:

دعا علماء المسـلمين إلى التجديد في الفكر العقدي، على مسـتوى المنهج، وعلى مسـتوى القضـايا، وعلى مستوى الغايات، وقد كانت جهود القرضاوي واسعة في هذا المجال، ذلك لأن العمل الذي لا يؤسس على إيمان صـحيح لا وزن له ولن تؤتى ثماره، والاهتمام بأسـاس البناء : العقيدة والتوحيد وإخلاص الدين لله من أولويات الفقه الإسـلامي[14]، فتكلم في المنهج الذي يجب سـلوكه في وقتنا الراهن، وطبقه في تقريره للعقيدة الإسلامية، تدريسا وتأليفا وفي مساره الدعوي، وأهم معالم هذا المنهج:

أ- الرجوع في تقرير العقيدة إلى منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:

يرى القرضـاوي أن أهم عاصـم للفكر العقدي من الانحراف هو الرجوع إلى القرآن الكريم والسـنة النبوية الصـحيحة، فلا معصـوم غيرهما، إذ تكفل الله سـبحانه بحفظهما، ولهذا الرجوع مزايا كثيرة منها: الوضـوح والبعد عن التكلف، فكل من القرآن والسـنة قدّما الحقائق الجليلة والمعارف الشـريفة بوضـوح وجلاء مميز، وفي ذلك يقول الله عزوجل: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: 174]. ويقول الرسول ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: 86]، ثم يستشهد على يسر منهج القرآن في الاستدلال على وجود الله، وتكلفات منهج المتكلمين، فشتان بين قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَـيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خَلَقُوا السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (36)﴾ [الطور:35-36]، وما استدل به المتكلمون على وجوده سبحانه وتعالى، بدليل الجواهر والأعراض، وهو من أوضح مسائل الكلام، فما بالك بغيرها؟[15]. كما استدل بالحديث النبوي الشريف على السهولة واليسر بقوله ﷺ إجابة لمن سـأله على أمر يعتصـم به فقال: «قل آمنت بالله ثم اسـتقم»[16]، وقولهﷺ: «البر حسـن الخلق، والإثم ما حاك في الصـدر، وكرهت أن يطلع عليه الناس»[17] ، فأين هذا الكلام من كلام الفلاسـفة والمتكلمين والصوفية؟[18].

وقد كانت هذه الملاحظات مجال اهتمام العلماء منذ القديم، ويعد ابن رشـد من أهم من تناول منهج القرآن ومنهج المتكلمين بالمقارنة، والدعوة إلى الرجوع إلى مسـلك القرآن الكريم في العقيدة[19]، وأغلب

---

[12]- يوسف القرضاوي، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، ص 58.

[13]- يوسف القرضاوي، **"حاجتنا إلى تجديد الإيمان"**، موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي 2001/1/8م، استرجاع بتاريخ 2023/05/10م، https://www.al-qaradawi.net/node/3577.

[14]- يوسف القرضاوي، **في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط2، 1416هـ-1996م)، ص 23.

[15]- يوسف القرضاوي، **كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف**،(القاهرة :مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 2011م)، ص25،42.

[16]- مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، ج1، ص65، حديث رقم: 62.

[17]- مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، ج4، ص1980، حديث رقم:2553.

[18]- يوسف القرضاوي، **كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف**، ص25.

[19]-أبو الوليد ابن رشد (595هـ)، **مناهج الأدلة في عقائد الملة**، تقديم وتحقيق، محمود قاسم، (مصر: مكتبة الإنجلو المصرية، ط2، 1964م)، ص152.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

علماء المسلمين الإصلاحيين في زماننا يدعون إلى ضرورة الرجوع المباشر إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في أخذ العقيدة الصحيحة. والفائدة الثانية من فوائد الرجوع إلى القرآن والسنة النبوية، هي أخذ الحقائق مصفّاة من الشوائب، والزوائد والفضول والأباطيل، إذ أن هذه الشوائب، أضفت على الفكر الإسلامي خصائص عصور من تكلموا فيها في مجال الكون والإنسان والحياة، والفائدة الثالثة تتمثل في السلامة من آفة الإفراط والتفريط، التي يقع فيها البشر، فهناك من غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه، متناسين قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11] وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾ [الإخلاص: 3، 4]، وهناك من بالغوا في التنزيه حتى جعلوا الصفات الإلهية مجرد سلوب متأثرين بالفلسفة اليونانية ومدرسة المعتزلة فبالغوا في النفي على عكس، طريقة القرآن التي فصّلت في إثبات الكمال الإلهي[20].

إن العاصم من الأخطاء التي وقع فيها علماء العقيدة وإعادة العقيدة إلى صفائها وفاعليتها، يكون بالرجوع إلى منهج القرآن الكريم في عرضها، يقول محمد عمارة: "وفي كل قضايا ومفردات بل وصفحات المشروع للدكتور يوسف القرضاوي، تتصدر آيات القرآن الكريم في كل مواطن الاستدلال والاستشهاد، تليها أحاديث السنة النبوية الشريفة، الأمر الذي يجعل للقرآن مكان ومكانة المرجعية المحورية في هذا المشروع"[21].

ب- الاستفادة الواعية من التراث:

لتحقيق التجديد في المجال العقدي، نحتاج إلى مراجعة التراث الإسلامي في هذا المجال، ويعتبر القرضاوي ذلك فرضا على المسلمين لتمييز الجيد من الضار، فنأخذ ما يفيدنا ونتجنب ما يضرنا، ومقياس الصحة والخطأ الاقتراب أو الابتعاد عن أصلي القرآن والسنة، وقد وضع القرضاوي مجموعة من المبادئ للتعامل مع التراث بما فيها التراث العقدي، وهي النظر في سنده لمعرفة صحة نسبته إلى السلف، وثبوت الحق في النقد مادام غير معصوم، وتحرّي العدل والاعتدال في النقد، وعدم الطعن والتجريح[22]، وفي هذه المبادئ تتجلى وسطية المنهج عند القرضاوي، وموضوعيته، فهو يأخذ ويترك من التراث بناء على منهج علمي، يتسم بالنظر إلى التراث على أنه من كنوز الأمة العظيمة.

والقرضاوي مطلع اطلاعا واسعا على دقائق التراث العقدي واختلافات العلماء في ذلك فنجده يعرض الآراء ويستنبط منها ويصحح[23]، ولكنه يرى أن نأخذ منها ما يقبله العقل ويرضاه النقل، ويوافق مصالح المسلمين في واقعهم الحالي، وقد طبّق هذا المنهج في كتبه العقدية ومنها: أسماء الله الحسنى، الذي ذكر في مقدمته ما عاناه هو وغيره من مناهج تدريس العقيدة من خلال التراث في مراحل حياته العلمية، فنجده ينقد منهج القدماء في المبالغة في النفي أو التعطيل، مما جعل مسألة الألوهية غير واضحة، ولكنه لايمتنع عن الاستفادة مما هو إيجابي عندهم فيتوسل بما كتبه البيهقي مثلا نقلا عن الحليمي في دور الأسماء الحسنى في تصحيح تصوّر الألوهية الحقة[24]. وهو يرى ضرورة خدمة التراث بأساليب العصر،

---

[20]- يوسف القرضاوي، **كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف**، ص 29-32.
[21]- محمد عمارة، **يوسف القرضاوي المدرسة الفكرية والمشروع الفكري**، (مصر: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، 1997م)، ص48.
[22]- المرجع نفسه، ص45.
[23]- يوسف القرضاوي، **موقف الإسلام من العقل والعلم**، (مصر: مكتبة وهبة، ط1، 1425هـ-2014 م) ص203 إلى آخر الكتاب .
[24]- يوسف القرضاوي، **أسماء الله الحسنى من كتابه وما صحّ عن نبيه ﷺ**، (تركيا: الدار الشامية، ط1، 1438هـ-2017م)، ص 7، 8.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وانتقاء الملائم منه من أجل تعميمه، على جماهير الأمة، وإبقاء الأشياء الأخرى، بما فيها ما يعاب، لدراسة المتخصصين في دائرة الأكاديميين، لكي يستطيع التراث أن يساهم في رقي الأمة، وقيامها برسالتها الخالدة[25].

ج_ الانفتاح على المعارف الإنسانية والاستفادة من نتائج العلم الحديث :

إن طبيعة العصر الذي نعيشه، وطبيعة التحدي، تحتاج إلى تجديد منهج الخطاب، فإذا كان علماء العقيدة قديما تطلَّب منهم واقع الحياة والتحديات التي كانوا يعيشونها مخاطبة الخصم بسلاحه وهو حينها المنطق الأرسطي، فإن العقلية الحديثة، عقلية تعيش زمن التطور العلمي بأشكاله المختلفة، ولذلك فالضرورة تقتضي الخطاب بلغة العصر، ولغة القرآن الكريم لغة تدعو إلى التدبر والتأمل في الآفاق والأنفس، وجلّ الدراسات الحديثة تقوم على الدراسات الإنسانية والعلم التجريبي، والقرآن الكريم لا يتناقض مع العلم الصحيح والعقل الرشيد.

فحين يتحدث عن أسباب الإلحاد يذكر التحليل النفسي لذلك، فهو ضرب من الحيل اللاشعورية يلجأ إليه الملحدون لتبرير انحرافهم، والدفاع عن سقوطهم وسلوكهم، وإخفاء ضعفهم أمام الشهوات والملذات[26]، والقرضاوي كثيرا ما يستفيد من نتائج العلم في تفسير قضايا العقيدة، وبخاصة المتعلقة منها بالأدلة الكونية على وجود الله، بشرط أن تكون حقائق وليست نظريات، ولا يعترض على الاستفادة من الإعجاز العلمي الذي استخدمه كثير من علماء المسلمين في تثبيت الإيمان والدعوة إليه، كما فعل الزنداني، وزغلول النجار، لكنه يرى أن تكون هناك ضوابط لهذا المنحى، فالقرآن كتاب هداية، فيجب الحرص على ألا يوضع مع العلم الحديث موضع السباق، وتجنب التكلف والتمحّل في تفسير القرآن تفسيرا علميا[27].

د- التوجيه المقاصدي للعقيدة الإسلامية:

إن التوجيه المقاصدي للعقيدة الإسلامية من شأنه أن يجعل هذه العقيدة محرّكة للإنسان المسلم ليكون فعّالا في الحياة، وإظهار أبعادها الحكمية يعيد الحياة الصحيحة للمسلمين، ويوقفهم على مواطن خطئهم في فهمها، ولذلك تميزت كتب القرضاوي بالوقوف على الأبعاد الوظيفية للعقيدة الإسلامية لأن في ذلك بناء صحيحا للإنسان المسلم وإعادة للأمة إلى الشهود الحضاري، فالقرآن الكريم أطّر الأحكام الشرعية بالعقيدة الإسلامية ليذكرنا بعهدنا مع الإيمان ويعطيها بعدا واقعيا فالالتزام بالتطبيق دليل الإيمان، وسلك في ذلك مسلك الترغيب والترهيب، وإتباع الأحكام بالحديث عن الكون. وفي كتبه العقدية يشير القرضاوي أنه توخى التيسير في عرضها لتسهيل وصولها إلى عموم المسلمين، ففي حديثه عن سبب تأليفه لكتاب الأسماء الحسنى، ذكر أن المقصد من ذلك التيسير على المسلمين معرفة الله، وقد استفاد في ذلك من كتابي أبي حامد الغزالي (ت505هـ) "المقصد الأسنى في شرح معاني الأسماء الحسنى"، وكتاب القرطبي (ت671هـ) "الأسنى في شرح الأسماء الحسنى"، فاهتم ببيان الأسماء، ثم الحديث عن حظ العبد منها[28]، وتتجلى مقاصد العقيدة الاسلامية عنده: من خلال مقارنتها بالعقائد الأخرى في الأديان المحرفة وفي الفلسفات والعقائد الوضعية، التي شعّبت المسالك بالإنسان ولم تحقق له الأمن والهداية، ومن خلال بيان

[25]- يوسف القرضاوي، فقه الوسطية الإسلامية والتجديد ،ص241.
[26]- يوسف القرضاوي، **وجود الله**، (القاهرة : مكتبة وهبة، ط 6، 1430هـ-2009م)، ص13.
[27]- يوسف القرضاوي، **العقل والعلم في القرآن الكريم**، (مصر: مكتبة وهبة، ط1، 1416هـ -1996م)، ص292-296.
[28]- المرجع نفسه، **ص25.**

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

آثارها من حديث القصص القرآني عن الأمم السالفة وكيف كان يحركها الإيمان للصلاح والفلاح أو الفساد والعقاب الإلهي[29].

لقد كانت كتب القرضاوي ثرية بالحديث عن مقاصد العقيدة، فحين يتحدث عن الإيمان بالله وتوحيده يستحضر مقاصد كثيرة، أهمها تحقيق الحرية والكرامة الإنسانية، والسكينة، فلا حرية ولا كرامة أمام مدّع ألوهية، ولا كرامة لمن يسجد لمخلوق مثله أو يجعله حكما، لقد سمت عقيدة التوحيد بالإنسان إلى أعلى مراتب الإنسانية[30]، ولتحقيق الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة أرسل الله الأنبياء بالوحي لهداية الناس، فما كان من الحكمة تركهم لقواهم ونزعاتهم النفسية، وترك الجماعة تتنازعها المصالح والأهواء، فأرسل الأنبياء لإقامة الموازين والهداية إلى سبل الرشاد والسلامة، وأخبرنا بوجود حياة أخرى تؤكد الحكمة الإلهية العادلة، فلا يعقل أن يوجد الإنسان ويرحل، ولا يكون هناك عالم آخر يأخذ فيه كل ذي حق حقه، وهذا ما أكدته الآيات الكثيرة، التي تحدثت عن الحياة الآخرة[31]، ويحقق الإيمان بقدر الله في حياتنا مقاصد كثيرة منها: الصبر عند نزول المصائب والثبات في مواجهة الطغيان والسكينة وراحة النفس والاتجاه الى العمل البنّاء[32].

ثالثا: التجديد على مستوى القضايا:

كتب القرضاوي كتبه العقدية، بلغة مستمدة من القرآن الكريم، لكنها تنظر بعين بصيرة إلى حاضر المسلمين، وأسباب تراجعهم الحضاري، وفقدانهم للأمن الداخلي والخارجي، وهو يرى أن من أهم القضايا التي نحتاج إلى إعادة النظر في متعلقاتها، وتوضيح أهم مرتكزاتها في الإسلام: الإنسان، والكون الذي يعيش فيه، وعلاقته بالآخر، وقضايا الإلحاد والحداثة والعلمانية.

أ- الإنسان:

كل ما يقوم به الإنسان من حركة في الحياة وأعمال ينبثق مما يعتقده، وفي التراث الإسلامي لم يكن هناك حضور كبير للاهتمام بموضوع الإنسان اهتماما مستقلا إلا في النادر، مثل كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين للراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين، عرف الفكر الإسلامي اهتماما ملحوظا بموضوع الإنسان، وذلك بسبب ما آل إليه وضع الإنسان المسلم من تخلف وانحطاط، علّه يرجع إلى الصدارة في تحقيق المفهوم الحقيقي للخلافة، فألف العقاد: الإنسان في القرآن، وكتبت عائشة عبد الرحمان : القرآن وقضايا الإنسان، وكتب عبد المجيد النجار: مبدأ الإنسان وقيمة الإنسان... وللقرضاوي ثروة علمية غزيرة في الحديث عن الإنسان في الإسلام تعطينا تصورا شاملا عن النظرية الإسلامية في ذلك، والشيخ القرضاوي يرى أن إعادة بناء الإنسان ضرورة حضارية، بسبب ما تعرض له لإنسان المسلم من تخريب خطير من الداخل، جعله لايهتم إلا بذاته دون نظر إلى الجماعة والأمة، منشغلا عن جوهر وجوده، و يؤكد على أن تكون قدوتنا في ذلك الرسول ﷺ إذ بدأت رسالته ببناء الإنسان[33].

---

[29]- يوسف القرضاوي، **الإيمان والحياة**، (بيروت :مؤسسة الرسالة، ط 4 ،1399هـ-1979م)، ص21- 34،28.
[30]- المرجع نفسه، ص31، 32.
[31]- المرجع نفسه، ص37-44.
[32]- القرضاوي **الايمان بالقدر** (مصر: مكتبة وهبة، ط2، 1430-2009م)، ص85-89.
[33]- يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية، وهموم الوطن العربي والإسلامي**، (مصر: مكتبة وهبة، د ط ت)، ص161.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

لا يغفل القرضـــاوي في حديثه عن الإنســـان، المقارنة بين مفهوم الإنســـان عند الماديين ومفهوم الإنسان في العقيدة الإسلامية، فالمفهوم المادي ينظر إلى الإنسان بنظرتين: الأولى على أنه كتلة من اللحم والعظام، والدم والأعصـاب والخلايا... أحد أحياء هذه الأرض تطور ليصـبح على شكله الحالي، فهو ليس إلا هذا الهيكل المادي وهذا الجســـم الحيواني، من التراب وإلى التراب، ونظرة كبار علمائهم مثل داروين وفرويد لاتبصر في الإنسان إلا القشور، ولا تعرف فيه إلا الطين والحمأ المسنون، والثانية: نظرة الغرور التي ألهت لإنســـان، وكلا النظرتين قاصـــرة عن فهم حقيقة الإنســـان، لأنهما أغفلتا الجانب الروحي من الإنسان واهتمتا بالجانب المادي منه فقط[34].

في الإسلام ينظر القرآن الكريم إلى الإنسان نظرة وسطية، تتسامى به ليكون أهلا للوظيفة التي وجد من أجلها، ويرى القرضـاوي أن كل ما في القرآن، إما حديث عن الإنســان أو حديث من أجل الإنســان[35]، وقد تحدث القرضـاوي عن قيمة الإنســان، فصـنفها الى ثلاث مسـتويات: الأولى: مكانته من الله، والثانية :مكانته في الملإ الأعلى، والثالثة: مكانته في العالم المادي وفي كل هذه المســـتويات تتجلى لنا القيمة العليا للإنسان في العقيدة الاسلامية.

لقد تحدث عن مكانة الإنســـان من الله بما يوحي بالقرب والرفعة، فوردت آيات كثيرة تتحدث عن قرب الله من الإنسـان، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186]، وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: 4]، وتحدث القرآن عن صـــلة الله حتى بعباده العصـاة ، فرغم إسـرافهم على أنفسـهم لم يحرمهم من النسـبة إليه، فقال: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْـرَفُوا عَلَى أَنْفُسِـــهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 53]، وتحدث عن قيمة الإنســـان في الملإ الأعلى، إذ ميزه الله بالخلافة التي طمحت إليها الملائكة، وكانت من نصـــيبه لتميزه بالنفخ فيه من روح الله وبالعلم، وتتجلى قيمة الإنسان في علاقته بالكون في التسخير، إذ كل ما في الكون نسج لأجله[36].

ويتوسـع القرضـاوي في الحديث عن الإنسـان في الإسـلام فيذكر أننا يمكن تحديد الغاية من الوجود الإنسـاني بمقصـدين، الأول معرفي: يتمثل في السـعي لمعرفة الله، وهذا يتأتى عن طريق الوحي والكون، والثاني عملي: يتلخص في عمارة الأرض، وعبادة الله والخلافة، وشـــرف الإنســـان بشـــرف الغاية من وجوده، وكماله يتحقق بتحقيقها[37].

إن النظرة الاســـلامية للإنســـان متميزة تعترف به عقلا وروحا وجســـدا وخليفة فعّالا، وذلك يحقق مقاصـد عالية، فالإنسـان المسـلم يشـعر برفعته لانتسـاب روحه إلى الله، وتكريمه على مخلوقات الكون فلا يذل لها، ولا يذل لأي مخلوق، فيحيا عصيا عن الذل والهوان ساعيا إلى تحقيق الوظيفة التي أسندت إليه.

لقد أبدع القرضـــاوي في الحديث عن الإنســـان في العقيدة الإســـلامية، منطلقا من القرآن الكريم، مستفيدا مما كتبه القدماء والمحدثون من المسلمين في الموضوع، وهو ينتقي منه أحسن ما فيه ، كما أن ما كتبه يعبر عن إلمام بالثقافة الغربية والفلسفات الحديثة، فهو يعرض الإنسان في العقيدة الإسلامية مقارنا له بالثقافة الغربية، يوضح قيمة العقيدة الإسلامية وتهافت العقائد الأخرى، في هذا المجال، فتلاحظ إلمامه بما توصل إليه البحث الحديث في مجال الدراسات النفسية والفلسفية والروحية، فتجده يستدل بما كتبه، جوليان

[34]- يوسف القرضاوي، **الإيمان والحياة**، ص 77-79.
[35]- يوسف القرضاوي، **قيمة الإنسان وغاية وجوده**، (مصر: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 2004م)، ص3.
[36]- المرجع نفسه، ص 5-9.
[37]- المرجع نفسه، **قيمة الإنسان وغاية وجوده**، ص 26، 27.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

هكسلي، وألكسيس كاريل، وتوينبي وشبنجلر، ورينيه جينو، وكولن ولسون، وسيشوت وغيرهم[38]، ولايخفى علينا ما تظهره المقارنة من العلو للعقيدة الإسلامية والموافقة للفطر السليمة وفي ذلك تأكيد لربانيتها .

ب- الكون:

الكون بيئة الخلافة الإنسانية، يعتبر من القضايا التي اهتم بها الفكر الإنساني عموما، ولكن لايوجد كتاب اهتم بالحديث عن الكون كالقرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية تعلو على كل ما أنتجه الفكر البشري عن الكون لأنه كان يتغير من فلسفة إلى أخرى، فهناك من ألّه الطبيعة واعتبرها الوجود الحق، وهناك من نظر إليها على أنها وهما وسرابا، أما نظرة القرآن إلى الكون فتميزت بالوسطية، فالقرآن يعتبر وجود الكون حقيقة لا ريب فيها، لكنه يعبُره إلى حقيقة أعظم وهي الله تبارك وتعالى[39].

يتحدث القرضاوي على الكون باعتباره مجال خلافة الإنسان، وينقل التصور الإسلامي الصحيح لعلاقة الإنسان بالكون، فالعقيدة القرآنية حررت الإنسان من الوقوع في عبودية الكون حين حدثته عن خلق الله تعالى له ، وعن تسخيره له ماديا ومعرفيا، ولكن القرآن لم يترك الإنسان يعيث فسادا في هذا الكون، فأخبره أن هذا الكون يشترك معه في وحدة المصدر ووحدة الغاية إذ كل الكائنات الكونية بما فيها الإنسان تشترك في المخلوقية لله، وتشترك في العبودية والتسبيح لله، وتسخير الكون للإنسان لا يسمح له بالاعتداء عليه[40]، لذلك اهتم الشيخ برعاية القرآن بالكون من منظور مقاصدي، فأبدع في ذلك، إذ ربط ذلك بكليات الدين، فالجور على الكون ينافي التدين الحقيقي، ولا يحقق مهمة الاستخلاف التي كلف بها الإنسان فهذه الأرض التي يعيش فيها ليست ملكه، واعتداؤه على الكون اعتداء على النفس إذ يؤدي إلى هلاكها، والإسلام حريص على النفس ويعتبر قتل النفس أكبر الجرائم بعد الشرك، وفي الاعتداء على الكون دمار للنسل، واعتداء على العقل لأنه نوع من الجنون، وفي الاعتداء على الكون إتلاف للمال بصور مختلفة[41].

ج- التقريب بين الفرق الإسلامية:

انتقل الخلاف بين الفرق الإسلامية إلى واقعنا المعاصر، وكان من أسباب التباعد بين المسلمين في المجتمع الإسلامي، والحقيقة أن ما يجمع هذه الفرق أكثر مما يفرقها، وقد اشتغل القرضاوي بموضوع التقريب بين الفرقاء ليس من قبيل الترف الفكري، وإنما لما له من تأثير على وحدة الأمة ودوره في جمع كلمتها وتوحيد هدفها في مواجهة الأعداء الحقيقيين.

ينطلق الشيخ في دعوته للتقريب بين الفرق الإسلامية، من الاستفادة من كبار علماء المسلمين الذين سلكوا هذا المنهج، إذ يرى أن الاهتمام بما يجمع أولى من الاهتمام بما يفرق، ويستدل على ذلك، بما فعله علماء أهل السنة من الاستفادة من المعتزلة بالرغم من مواقفهم المختلفة إذ لم يمنعهم ذلك الاستفادة من آثارهم، وأعطى أمثلة منها: الاستفادة الدائمة من تفسير الكشاف للزمخشري، واستفادة أبي حامد الغزالي من كثير من آرء الفرق الإسلامية في الرد على الفلاسفة ، ويرى الشيخ أن الاختلافات لايجب أن تطغى على ما يجمع هذه الفرق، من كليات الإيمان والشريعة والأخلاق[42]، وقد كانت له جهود معتبرة في هذا المجال كما وافق محمد المبارك في مقولته المشهورة: تسليف المتصوفة وتصويف السلفية وفي ذلك يقول:

---

[38]- انظر: **منزلة الإنسان في كتابه الإيمان والحياة**، ص77 وما بعدها.

[39]- القرضاوي، **في فقه الأولويات**، ص 22.

[40]- يوسف القرضاوي، **رعاية البيئة في شريعة الاسلام**، (مصر: دار الشروق، ط1، 1421هـ- 2001م)، ص21-24.

[41]- المرجع نفسه، ص47-53.

[42]- يوسف القرضاوي، **كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف**، ص 222، 223.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

"وموقف أهل الوسطية هنا هو : فك الاشتباك بين الطرفين، وعقد الصلح بين الفريقين، وتطعيم كل فريق بأفضل ما عند الآخر، فنمزج السلفية بالصوفية البعيدة عن الشرك والمبتدعات ونمزج الصوفية بالسلفية البعيدة عن التكفير والتفسيق والتبديع، ليخرج من بينهما مزيج متوازن منسجم يجمع بين شدة السلفية، ورقة الصوفية، كما يخرج من بطون النحل التي تأكل من كل الثمرات، شراب مختلف ألوانه فيه شفاء"[43].

ولما يشكّله الاختلاف بين السنة والشيعة من تأزم في واقع المسلمين، رأى الحكماء من علماء المسلمين أن الاهتمام بهذه المسألة من ضرورات وأولويات الخطاب الإسلامي في زمن تكالبت فيه الصهيونية والصليبية والوثنية على المسلمين، إذ التحاور يزيل الاختلاف ويقرب بين المتباعدين، ويرجعهم إلى الاتحاد والألفة، وقد أرّخ القرضاوي لتاريخ التقريب بين المذهبين، وأشاد بدور الأزهر وعلمائه في ذلك أمثال: عبد المجيد سالم، و محمود شلتوت، ومحمد المدني، وغيرهم إلى جانب حسن البنا، فأنشئت "دار التقريب" وكان يرأسها حينها تقي الدين القَمّي، وكانت للقرضاوي جهود معتبرة في الملتقيات والزيارات التي قام بها إلى الدول الإسلامية ذات المذهب الشيعي.

لقد فصل القرضاوي في مفهوم التقريب المطلوب، وهو ليس تخلي كل من الشيعة أو السنة عن عقائده، لأنه يرى أن ذلك أمرا مستبعدا، وإنما التقريب المطلوب، تصفية الأجواء مما يكدرها من أسباب التوتر، وسوء الظن وفقدان الثقة، وهو يرى أن التقريب المطلوب لا يقوم على مبدإ التقية، فلا يجوز الدعوة إلى التقارب وكل واحد يكفّر الطرف الآخر، وهذا التقريب هو تقريب أهل التفكير الوسطي كالشيخ محمد حسين فضل الله في تفسيره وكتبه الذي فند فيها الروايات المكذوبة عن الصحابة بالعقل الصريح والنقل الصحيح، ويرى أن من مبادئ التقريب، التركيز على نقاط الاتفاق كأركان الإيمان، والإيمان بأن القرآن كتاب الله، وأن ما بين الدفتين كلام الله لا خلاف في ذلك بين سني وشيعي، والاتفاق في أركان الإسلام أي الجانب العملي من الدين، والتحاور المبني على الاطلاع والاحترام وعدم الاستفزاز والمغالاة، والحذر من مكائد الأعداء، في نقاط الاختلاف بناء على القاعدة الذهبية : نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، هذه القاعدة التي استفادها من الشيخ محمد رشيد رضا[44]...، وقد تحدث القرضاوي في هذه القضية بتوسع، لأظن أنه يوجد من علماء المسلمين في زماننا من أفاد مثله في هذه المسألة بحكمة بالغة انطلاقا من فقه الوسطية، والنظر إلى الاختلاف في كثير من المسائل على أنه رحمة، ودليل على إمكان تعدد الصواب، إذ لو تعاونّا على ما نتفق فيه لحققنا المعجزات[45].

د- ثنائية الإسلام والآخر:

قضية الإسلام والآخر من القضايا الأساسية التي يطرحا العصر الذي نعيشه، فكان اهتمام الشيخ القرضاوي بهذه القضايا حماية للعقيدة الإسلامية والدعوة إليها في الوقت ذاته، ولرد الشبه التي تثار حولها ،ومنها:

- الأقليات غير المسلمة:

لم يهمل القرضاوي، علاقة الإنسان المسلم بالآخر المختلف عنه في العقيدة، وبخاصة الذين يشاركونه الوطن، وتوضيح مثل هذه المسائل يفرضها النص القرآني وتاريخ المسلمين وحاضرهم، فمن

[43]- المرجع نفسه، ص148.
[44]- يوسف القرضاوي، **مبادئ في الحوار والتقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية**، (مصر:مكتبة وهبة، 2007م)،ص29.
[45]-يوسف القرضاوي ، **كيف نتعامل مع التراث**، ص219-224.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

شـأن معرفة العقيدة الإسـلامية المتعلقة بهذا المجال القضـاء على مسـاحات كثيرة من الآلام التي تعانيها الإنسانية عبر الزمن.

وقد رأى القرضـاوي بسـبب ما يفرضـه العصـر، وما تعيشـه المجتمعات الإسـلامية من تحديات وبخاصـة السياسية منها، ضرورة الاهتمام بعلاقة المسلمين بغيرهم من أهل الأديان الأخرى، سواء كانوا يشـاركونهم الوطن أم لا، وبسـبب ما شـابه الموضـوع في التراث من أحكام فرضـتها الظروف التاريخية، فألف في ذلك كتاب "الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي"، وأعطاه هذا العنوان، لأن أهل الأديان يأنفون من التسـميات القديمة التي كانت سـائدة، كأهل الذمة، والكفار، وبعض المصـطلحات الأخرى كالجزية، وهذه من المواضـيع المشـتركة بين العقيدة والتشـريع، إذ الأحكام والتصـرفات تنبثق عن موقف عقدي، يتحول إلى تطبيقات، فأبان في الكتاب، موقف الإسلام من أهل الأديان السماوية، والتشريعات التي تتعلق بهم، والتي بنيت على احترام حقوق الإنسـان في العيش الكريم داخل الوطن الواحد مهما كانت ديانته، فالإسـلام يحمي لأهل الذمة حقوقهم وأهمها حرية العقيدة، فلكل أهل دين دينهم، لا يجبرون على غيره إلا باختيارهم، وفي الكتاب تفصـيلات كثيرة، بما نخلص منه إلى أن غير المسلمين نالوا قسطا وافرا من الاهتمام القرآني، والمعاملة معهم تنبثق من عقيدة ما أعطاهم الله من حقوق وواجبات.

إن كل ذلك مبني على التسـامح المؤسـس على مبادئ عقدية لخصـها الشـيخ فيما يلي : الأمر الأول: الاعتقاد بكرامة الإنسان أيا كان جنسه ودينه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70] ومن السنة العملية قيام الرسـول ﷺ حين مروا بجنازة اليهودي، وقال: "أليسـت نفسـا"[46]، والثاني: الاعتقاد أن الاختلاف في الدين واقع بمشـيئة الله ، لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَـاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: 118]، المسـلم ليس مكلفا بمحاسـبة الناس على كفرهم، أو معاقبة الضـالين على ضـلالهم، وفي ذلك يقول الله سـبحانه: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْـتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [الشـورى: 15]، ولا تناقض بين الإحسـان إليهم والقسـط معهم واقرارهم على دينهم وعقيدتهم.

والثالث: الإيمان بأن الله يأمر بالعدل والإحسـان ولو مع المشـركين، ويكره الظلم والظالمين ، يقول تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الإسراء: 70]، وكل الأحكام المتعلقة بأهل الأديان بالرغم من الشّبه التي طالتها فإنها بشـهادة كثير من المستشرقين أحكام عادلة، وذلك لربانية مصدرها[47].

- الأقليات المسلمة في الغرب وحوارالأديان :

من القضـايا المعاصـرة التي أحدثت جدلا كبيرا بين الاتجهات الإسـلامية المختلفة، والتي لها أبعاد عقدية وسـياسـية في المجتمع العالمي والإسـلامي بخاصـة مسـألة الأقليات المسـلمة في الغرب، وارتباطها بحوار الأديان، لقد ناقشـها القرضـاوي بمنهجه الواضـح بدون تنازل عن العقيدة الإسـلامية، ولكنه لم يخل من الوسـطية والتسـامح، فأوضـح أن هناك أمورا لا مجال فيها للتنازل وهي الأمور الجوهرية من الدين سواء كانت عقيدة أم شريعة، وأمور الحلال والحرام في الإسلام، فالتنازل هنا مرفوض شرعا[48].

---

[46]- مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب القيام للجنائز، ج 2،ص561،حديث رقم :966.

[47]- يوسف القرضاوي، **غير المسلمين في المجتمع الاسلامي**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط3، 1413هـ - 1992م). ص53-56.

[48]-يوسف القرضاوي، **في فقه الأقليات المسلمة**، (مصر: دار الشروق، ط1، 1422هـ-2001م)، ص 66.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ومنها: إذابة الفوارق الجوهرية المختلفة بين الأديان كما هو الأمر بين التنزيه في العقيدة الإسلامية، والتثليث في النصـــرانية، والتشـــبيه في العقيدة اليهودية، وقد تحدث بتوســـع عن الاختلاف الجوهري بين العقيدة الإسلامية، وعقيدة النصارى واليهود في الألوهية والنبوة، بما لا يترك أي مجال للتشابه والتنازل.

أما مجال الحوار فيشـمل: التعامل والمجادلة بالتي هي أحسن، باعتبارهم أقرب الفرقاء للإسـلام لأنهم أهل دين انطلاقا من قولـه تعـالى: ﴿وَلَا تُجَـادِلُوا أَهْلَ الْكِتَـابِ إِلَّا بِـالَّتِي هِيَ أَحْسَـــنُ إِلَّا الَّـذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: 46]، ومن وجوه التقريب، التعاون معهم في الوقوف في وجـه الإلحـاد، وأنصـــار المـادية والتحلل الجنسـي، ومناصـرة قضـايا العدل والشـعوب المسـتضـعفة، ورد على شـبهة، أنه لا وجود بين المســلمين والنصـــارى واليهود لأي جوامع مشـــتركة، مادمنا نحكم عليهم بالكفر، وأنهم حرفوا كلام الله، فيرى الشـيخ أن هذا غير صـحيح، لأن الإسـلام أباح الزواج من الكتابيات، كما يسـتدل على ذلك بحزن المسلمين لما انتصر الفرس وهم مجوس على الروم وهم نصارى، فبشرهم الله بأن الروم سينتصرون في المستقبل القريب بقوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ ... (5)﴾ [الروم: 4، 5]. ويوضح الشيخ عدم وجود التناقض في اعتقادنا بكفرهم وتســـامحنا معهم لوجود عناصـــر تخفف من هذا الأمر في فكر المسلم[49].

- التغريب والعولمة:

لا يتوانى الشيخ يوسف القرضـاوي في نقد الفكر الغربي، كلما سنحت الفرص لذلك، وكانت له في ذلك كتابات كثيرة في نقد الفلســـفة الغربية، فنجده لا يفوّت فرصـــة في الحديث عن الوجودية والداروينية والفرويدية، ودورها في الحط من قيمة الإنسان، والانحدار به أسفل سافلين، والفلسفات الحديثة كالعلمانية والحداثة، بما يفيد اطلاعه الواسع على فكر الآخر، وتأثيره على الحياة الإسـلامية، وهو يرى أن نقد الفكر الغربي واجب، فإذا كان علماء المسـلمين انبروا لنقد التراث الإسـلامي على عظمته وصـلته بالدين، فإن الفكر الآخر الغربي أو الشـرقي أحق بالخضـوع للنقد والتقويم وله في ذلك مقولة حكيمة: "تقليد الأسـلاف يعتبر اغترابا في الزمان، وتقليد الغرب اغترابا في المكان، والواجب أن نعيش في زماننا ومكاننا، لانغترب عن العصر ولا نغترب عن الدار"[50].

ويرى أن التوجه المادي والإلحادي في الغرب إنما نتج عن الصـــراع بين الكنيســـة والعلماء، وهذا التناقض لايوجد في الإسـلام، وإنما انتقلت عدواه إلى العالم الإسـلامي عن طريق البعثات العلمية والعولمة فتلوث واقع المسلمين بالأفكار الغربية، وأصبحت الضرورة تقتضي الاهتمام بموجات الإلحاد التي تجتاحنا فالمعركة الآن ليست مع الفرق الكلامية، وإنما مع الملاحدة الذين لادين لهم[51].

وتأزّم العلاقة بين المسـلمين والغرب بعد 11 سـتمبر 2001م كان من أهم أسـباب تركيز الشـيخ القرضـاوي على الاهتمام بالفكر الغربي ومنطلقاته العقدية، لاستهدافه الإسلام والمسلمين بدعوى الإرهاب والأصـولية، وطغيان فلسفة العولمة التي تسـعى إلى فرض القوة الغربية على الشـعوب، إن قضـية العولمة الغربية، تقابلها العالمية الإسلامية التي تتميز برؤية كونية متوازنة لأنها ربانية المصدر ربانية الغاية[52].

---

[49]- يوسف القرضاوي، **في فقه الأقليات المسلمة**، ص 67-70.
[50]- يوسف القرضاوي، **كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف، ص 5، 6.**
[51]- يوسف القرضاوي، **وجود الله**، ص 5-8.
[52]- انظر: يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة.**

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ثالثا: التجديد على مستوى الغايات:

لقد كان من أهداف علم العقيدة قديما الرد على شبه اليهود والنصارى والمجوس الذين كانت أهدافهم تحريفية، يقصدون من ورائها تحريف العقيدة الإسلامية، بحيث تؤول إلى ما يشبه عقيدتهم من تثليث وتجسيم ووتثنية، ويتم تعزيز ذلك بإنكار نبوة محمد ﷺ، فكانت مواضيع علم العقيدة تدور حول التنزيه والوحدانية ، إلى جانب إثبات الوجود الإلهي والنبوة عموما[53]. إن الواقع الذي نعيشه ظهر فيه خصوم إلى جانب الخصوم القدماء، وتغيرت فيه مناهج البحث، وذلك يستدعي، تجديد الأهداف بما يتناسب مع الواقع المتحدَّى ومنها في فكر الشيخ:

أ- إثبات حقّيّة الدين الإسلامي:

وذلك بالرد على الشبه اتي تهدف إلى زعزعة الإيمان بمصدر الإسلام الإلهي، وتشكيك المسلمين فيه، فرد على متعصبي الأديان من المستشرقين الذين يسوؤهم انتشار الإسلام، والماديين الملحدين الذين يخاصمون الأديان كلها، والعلمانيين والحداثيين، وكانت معاركه الأولى مع هؤلاء من خلال رده على شبههم فيما أسموه "بالكراسة الرمادية" التي تصيدوا فيها مجموعة من الشبه، كسلاح للهجوم على الإسلام فرد على افتراءاتهم في التشكيك في كون الإسلام من عند الله وأن الرسول ﷺ نبي الله، بقولهم أن الإسلام ظهر بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، وأن الوثنية كانت في طريقها إلى الانقراض وأن التحنف، كان ظاهرة منتشرة، فمحمد ليس نبيا، ومن شبههم في العقيدة الإسلامية أنها عقيدة الجبر المطلق، ففند قولهم باستدعاء التاريخ، والاستدلال على بطلان مذاهبهم، والقرآن بمميزاته وكنوزه دليل قاطع على مصدرية هذا الدين، وبشهادة المنصفين منهم، وما هذه الشبه إلا دلالة على الجهل وسوء الفهم[54].

وكتب القرضاوي حافلة بالرد على هذه الشبه، بأسلوب يلتزم المنهجية العلمية والحوار الهادئ، انظر على سبيل المثال رده على المستشرقين في ادعائهم أن الزكاة لفظة مأخوذة من اليهودية، وممن قال بذلك شاخت، فرد عليه أن الرسول ﷺ، تحدث عن الزكاة، قبل قدومه إلى المدينة، وأنه لم يكن يعرف العبرية، ويرى أنه من المجازفة المنافية لخلق العلماء، ومناهج التحقيق الزعم بأن الاشتراك في معنى الكلمة يعني نقلها من لغة إلى أخرى، وتعيين واحدة ناقلة والأخرى منقول عنها[55]، ولا تجد مسألة من مسائل العقيدة والشريعة يطرقها القرضاوي في أغلب كتبه، دون أن يتناول شبه المغرضين حولها، ذلك لأن هذه الشبه، هدفها محاربة الإسلام عقيدة وشريعة، والرد عليها تمكين للإسلام وإثبات لمصدره الإلهي.

ب- الوصل بين العقيدة والشريعة:

المطلع على كتب الشيخ القرضاوي يدرك أن من غاياتها الأساسية، الوصل بين العقيدة والشريعة، سواء عن طريق الدعوة إلى تفعيل الإيمان وإظهار أبعاده الحكمية، أو عن طريق عرض أمور الدين بمنهج يؤطر أحكام الشريعة والأخلاق بالعقيدة، وقد كان الفصل بين العلوم الإسلامية من أسباب غياب البعد الوظيفي لها في الواقع، وهذا الوصل ما هو إلا رجوع إلى الأصل، فيقدم الإسلام في تكامل عقيدة

---

[53]- عبد المجيد النجار، **مباحث في منهجية الفكر الإسلامي**، (لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م)، ص128.
[54]- يوسف القرضاوي، أحمد العسال،**الإسلام بين شبهات الضالين وأكاذيب المفترين**، (مصر: مؤسسة الرسالة، د.ط،ت).
[55]- يوسف القرضاوي، **فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة ط2، 1395هـ-1973م)، ج1، ص39، 40.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وشـــريعة وعلم وعمل دينا ودنيا فلا يجزأ كما يريده أعداء الدين :عقيدة بلا شـــريعة وأخلاقا بلا تعبد، أو تعبدا بلا أخلاق، يقدم على أنه رســـالة الإنســـان كله، ورســـالة الكون والحياة[56]، وقد كانت هذه رســـالة القرضـاوي، نلمسـها واضـحة في جهوده الدعوية وفي كتبه، فقد وصـل بين العقيدة والشـريعة في كتبه، مثل كتـاب: فقـه الزكـاة، وكتـاب :من فقـه الـدولـة في الاســـلام، وكتـاب: دور القيم والأخلاق في الاقتصـــاد الإسلامي...

ج- تحصين المسلمين ضد الإلحاد والبناء الروحي لهم:

فيرى أن من أخطر ما يواجه أبناء المسلمين الإلحاد الجديد، وعليه يجب أن يكون البناء الإيماني من أهم غاياتنا،لأن الإيمان جوهر وجود الأمة المسلمة ،ومفتاح شخصيتها، يقول: "وهذا الإيمان المرصود في فطرة الأمة، المذخور في كيانها ، أشـــبه ببذرة طيبة في أرض طيبة، يجب علينا أن نرعاها، وننمّيها ونتعهدها ونغذيها من ناحية... وأن نحميها ونحافظ عليها من المواد السامة، والحشرات الضارة، من ناحية أخرى حتى تنمو وتثمر وتؤتي أكلها بإذن ربها"[57].

د- توحيد شمل الأمة، ونشر السلام والأمن:

لقد كانت أبحاث القرضـاوي، وأعماله الفكرية والدعوية التي اتسـمت بالوسـطية والاعتدال، تسـعى إلى غاية نبيلة، وهي توحيد شـــمل الأمة حول كليات الدين، وكان ذلك واضـــحا من خلال كتبه ومســـاره الدعوي، وفي تقريره للعقيدة الإسلامية في مجال الاختلاف بين الفرق الإسلامية، والمعاملة مع الآخر.

خاتمة:

ســـلك الشـــيخ القرضـــاوي في الدرس العقدي مســـلك العالم بالقرآن والســـنة النبوية، الخبير بطرق الاســـتدلال في القرآن، فقام منهجه التجديدي على تقرير العقيدة الإســـلامية بمنهج القرآن لعامّة المســـلمين، ودعا إلى ترك الخلافات لنقاش الأكاديميين.

وانطلق القرضـاوي في عرضـه للدرس العقدي من معرفة واعية بالتراث والواقع، فرأى ضـرورة الاســـتفادة من التراث دون الانعزال عن الواقع، والاســـتفادة من الواقع دون العزلة عن التراث، فكانت تفسيراته لقضايا العقيدة مبنية على علم وحكمة، لم يهمل أي مسألة من مسائل العقيدة لم يتحدث فيها، وبعدّة علمية متينة متكاملة المعارف، فكانت له بصـمات مميزة في التجديد العقدي على مسـتويات كثيرة، فعرض العقيدة بمنهج القرآن وبلغة مقاصـدية مؤثرة، هادفة، كما أنه كان ملما بتراث الفكر العقدي ناقدا لما يستحق النقد بموضـوعية ودون تجريح أو قدح، مسـتفيدا مما يحتاج إليه إنسـان العصـر في تربيته الروحية وطرق استدلاله.

اهتم القرضـاوي بقضـايا فرضـتها حاجة العصـر كالإنسـان والكون، والتقريب بين المذاهب والفرق والأقليات والإلحاد الجديد، فكان حصـنا منيعا ضـد الشّـبه التي توجه للإسـلام، والأخذ بيد التائهين من أبناء المسلمين، وترشيدهم إلى بر الأمان.

لقد كانت غاية التجديد العقدي عند الشيخ القرضـاوي، واضـحة وهي إعطاء الحصـانة للمسلمين من داخل الإســـلام، ومحاربة الإلحاد الجديد، والوصـــل بين القرآن والواقع عن طريق تنزيل المنهج القرآني،

[56]- يوسف القرضاوي، **فقه الوسطية الإسلامية والتجديد معالم ومنارات**، ص 210.
[57]- يوسف القرضاوي، **فقه الوسطية الإسلامية والتجديد معالم ومنارات** ، ص 204.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وإظهار الأبعاد الوظيفية للإيمان بالوصل بين العلوم الإسلامية، وتنقية التراث مما أصابه من فساد، والسعي إلى توحيد الأمة ونشر الأمن والسلام.

في تجديده للعقيدة طبق الشيخ فقه الأولويات وفقه الموازنات وفقه الوسطية، وسطية الألوهية والنبوة، والإنسان والكون، وعالج كل الثنائيات العقدية بوسطية لانظيرلها: الربانية والإنسانية، والروحية والمادية، والوحي والعقل، والدنيا والآخرة... فكان مجددا بالمعنى الثري لمفهوم التجديد.

حين تقرأ كتبه على غزارتها وتنوعها، وبالرغم من تكرار الحديث عن المسائل، تلمس الخط الواضح لدى الشيخ في مواقفه وثباته على الحق، وعدم تغيير آرائه، بل يطورها ويزيدها وضوحا ورسوخا.

ويبقى المجال العقدي في فكر الشيخ القرضاوي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام، وجهود مكثفة للإلمام به، فما كتبه الشيخ يحتاج إلى رسائل دكتوراه وفرق للبحث لتلم به وتخرجه للأجيال، فكتبه وآثاره مدرسة للتعليم المبني على المبادئ الإسلامية السمحة التي تخاطب الكينونة الإنسانية كلها دون إفراط أو تفريط .

قائمة المصادر والمراجع:

- الجابري، محمد عابد، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، لبنان: مركز دراسات الوحد العربية، ط1، 2005م.

- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ) ، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.

- المودودي، أبو الأعلى ، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، لبنان: دار الفكر الحديث ، ط 2، 1386هـ1967م.

- المناوي، زين الدين (ت 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت206هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1347هـ 1928م.

- النجار، عبد المجيد، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م.

- عمارة محمد، يوسف القرضاوي المدرسة الفكرية والمشروع الفكري، مصر: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، 1997م.

- القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف، القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 2011م.

- القرضاوي، يوسف، الإيمان والحياة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 4، 1399هـ ـ1979م.

- القرضاوي، يوسف، قيمة الإنسان وغاية وجوده، مصر: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 2004م.

- القرضاوي، يوسف، أسماء الله الحسنى من كتابه وما صح عن نبيه ﷺ، تركيا: الدار الشامية، ط1، 1438هـ2017م.

- القرضاوي، يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، القاهرة: مكتبة وهبة، ط3، 1413هـ-1992م.

- القرضاوي، يوسف، وجود الله، القاهرة : مكتبة وهبة، ط 6، 1430هـ-2009م.

- القرضاوي، يوسف، فقه الوسطية الإسلامية والتجديد معالم ومنارات، مصر : دار الشروق.

- القرضاوي، يوسف، غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، القاهرة: مكتبة وهبة ،ط3، 1413هـ-1992م.

- القرضاوي، يوسف، في فقه الأقليات المسلمة، مصر: دار الشروق، ط1، 1422هـ-2001م

- القرضاوي، يوسف، العسال، أحمد، الإسلام بين شبهات الضالين وأكاذيب المفترين، مصر: مؤسسة الرسالة، د ط ت.

- القرضاوي، يوسف، الايمان بالقدر، مصر: مكتبة وهبة، ط2، 1430هـ-2009م.

- القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، مصر: مكتبة وهبة، د ط ت.

- القرضاوي، يوسف، قيمة الإنسان وغاية وجوده، مصر: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 2004م.

- القرضاوي، يوسف،رعاية البيئة في شريعة الإسلام، مصر: دار الشروق ، ط1، 1421هـ- 2001م.

- القرضاوي، يوسف، في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، القاهرة: مكتبة وهبة ط2، 1416هـ- 1996م.

- القرضاوي، يوسف، **"حاجتنا إلى تجديد الإيمان"**، موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي 2001/1/8م، استرجاع بتاريخ 2023/05/10م،https://www.al-qaradawi.net/node/3577.

- القرضاوي،يوسف، "التجديد بين الحقيقة والتزييف"، موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي 2001/1/8م، استرجاع بتاريخ 2023/05/10م،https ://www.al-qaradawi.net/node/3577

- ابن رشد، أبو الوليد (595هـ)، مناهج الأدلة في عقائد الملة، تقديم وتحقيق، محمود قاسم، مصر: مكتبة الإنجلو المصرية، ط2، 1964م .